في صِلاته بِرَبيبه وابن عمّه و وَصِيّه في نظر الشّيعة ، وبابنته فاطمة زوج عليّ وبِسِبْطَيْه منهما ؛ الحسن والحسين « سَيِّدَيْ شبابِ أهل الجنّة » .

الكُمَيْتُ بن زيد

ولعلّ من أوّل شعراء الشّيعة الذين نجد لديهم عودةً إلى المديح النّبويّ : الكُمَيْت بن زيد الأسديّ (عاش بين سنتي ٦٠ و ١٢٦هـ) [١] ، ومديحه لآل البيت تَنْتَظِمه ستٌّ قصائدَ مُطَوّلة عُرِفت بالهاشِميّات وطبعت على حِدَة ، وهي تعدُّ أقوى ما نظمه شاعر شيعيٌّ في عصر بني أميّة ، وتتميّز بصدق العاطفة وبراعة الاحتجاج لحقّ آل عليّ في الخلافة .

أمّا حُبُّه لآل بيت الرّسول ﷺ فإنه يعبّر عنه في حرارة وإخلاص ، تشهد بهما هذه الأبيات الأولى من بائيّته المشهورة : [٢]

طَرِبْتُ وما شَوْقًا إلى البِيض أطْرَبُ ولا لَعِبًا مِنّي وذُو الشّيْبِ يَلْعَبُ
ولم يُلْهِنِي دارٌ ولا رَسْمُ مَنْزِلٍ ولم يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ

.....

ولكِنْ إلى أهْل الفَضَائِل والتُّقَى وخَيْرِ بَني حَوّاءَ والخَيْرُ يُطْلَبُ
إلى النَّفَرِ البِيض الذينَ بِحُبِّهِمْ إلى اللّهِ فيما نَابَنِي أتَقَرَّبُ
بَني هاشِمٍ رَهْطِ النّبِيِّ فإنّني بِهِمْ ولَهُمْ أرْضَى مِرَارًا وأغْضَبُ

ومن هذه القصيدة في الاحتجاج لآل البيت وإثباتِ حقّهم في الخلافة :

وقالُوا : وَرِثْنَاها أبَانا وأمّنَا وما وَرَّثَتْهُمْ ذاكَ أمٌّ وَلا أبُ
ولكِنْ مَوَارِيثُ ابْن آمِنَةَ الّذِي بِهِ دَانَ شَرْقِيٌّ لكُمْ ومُغَرِّبُ

---

(١) عن الكُمَيْت انظر العصر الإسلامي للدكتور شوقي ضيف ، ص ٣٢٣-٣٢٩ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، ج ١ ، ص ٢٤٢-٢٤٤ ، وأدب الشيعة للدكتور عبد الحسيب طه حميدة ، ص ٢٢٩-٣٠٦ .

(٢) الأغاني لأبي الفرج ، ج ١٧ ، ص ٢٨-٢٩ .